كشف الحجاب

عن

علــــم الغـــــيــــب

((الدراسة البرهانية من اللباب الذهبية))

الجامع
محمد عبد المجيد بن محمدبن كنج موتي الباقوي الكامل الثقافي
المدكودي المليباري عفا عنهم الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ وبعد : فهذه الرسالة الوهبية المسمى ب " **كشف الحجاب عن علم الغيب** " ، يبحث فيها عن علومه صلى الله عليه وسلم فهو أشرف الخلق على الإطلاق .

الوهبية الغيبية في علوم سيد الخلق

١- **علم الغيب:** قال الراغب الاصفهاني: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها اذا استترت عن العين يقال غاب عني كذا. قال تعالى(ام كان من الغائبين)، واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الانسان بمعنى الغائب، قال(وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين) ويقال للشيء غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فانه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض. وقوله(عالم الغيب والشهادة) اي مايغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله(يؤمنون بالغيب) ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام وبدفعه يقع على الانسان اسم الالحاد. اهـ. المفردات:٣٦٦. قال الدامغاني: تفسير الغيب على احد عشر وجها وجه منها الغيب: هو الله عز وجل والحساب والصراط والجنة والنار، قوله سبحانه في سورة البقرة (الذين يؤمنون بالغيب) يعني بالله ويقال بالحساب والصراط. والوجه الثاني: الغيابة: الظلمة، قوله سبحانه في سورة يوسف (وألقوه فغي غيابت الجبّ) يعني ظلمة الجبّ. والوجه الثالث: الغيب موت سليمان عليه السلام، قوله تعالى في سورة سبأ(فلما خرّ تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب) يعني موت سليمان، (ما لبثوا في

العذاب المهين). والوجه الرابع: الغيب الموت ومتى يموت، قوله تعالى في سورة الاعراف (ولو كنت اعلم الغيب) يعني لو كنت اعلم متى أموت (لاستكثرت من الخير) على قول بعض أهل التفسير. والوجه الخامس: الغيب المطر، قوله تعالى في سورة الأنعام (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) يعني المطر وخزائنه ويقال الغيب ههنا وقت نزول العذاب الذي كانوا يستعجلون به. والوجه السادس: الغيب يعني اللوح المحفوظ، قوله سبحانه في سورة الطور (ام عندهم الغيب فهم يكتبون) وكقوله تعالى في سورة مريم (اطّلع الغيب) يعني انظر في اللوح المحفوظ. والوجه السابع: الغيب النفس والمال، قوله سبحانه في سورة النساء (فالصالحات قانتات حافظات للغيب) يعني لانفسهن ومال أزواجهن. والوجه الثامن: الغيب نزول العذاب، قوله سبحانه في سورة الجن (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) يعني على وقت نزول العذاب. والوجه التاسع: الغيب يعني الظنّ، قوله سبحانه في سورة السبأ (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد) يعني يرمون بالظن. والوجه العاشر: الغيب يعني الغيبة، قوله تعالى في سورة يوسف (ذلك ليعلم اني اخنه بالغيب) يعني في الغيبة، وقيل انه الزنى. والوجه الحادي عشر: الغيب الوحي، قوله تعالى في سورة التكوير(وما هو على الغيب بضنين) يعني على الوحي بضنين. اهـ الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله العزيز لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ- سنة ١٠٨٥ م. (٢/٩٤-٩٥). بصائر فيروزابادي:(٤/١٥٢).

٢- إطلاقه على غير الله تعالى: قال الرازي: ان الله هو المختص بعلم الغيب والشهادة...الخ. تفسير الرازي (١٣/١١٧). قال القسطلاني: ان الغيب يختص به تعالى وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن الله تعالى، اما بوحي او إلهام. اهـ المواهب اللدنية (٣/٥٥٤). قال ابن حجر المكي: يجب على كل احد ان يعتقد ان الله هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسله واوليائه منه فهو اما بوحي أو الهام، والاستثناء في قوله تعالى (فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول...) متصل كما هو الأصل، وذكر الرسول لا للاختصاص به بل لان كرامة أولياء اتباعه من جملة كراماته ومعجزاته. وفي الحديث: اني لا اعلم الا ما علّمني ربي. اهـ المنح المكية شرح الهمزية (١/٤٩١)، (١/١٤٣). وقال أيضا: ولانه تعالى اختص به لكن من

حيث الإحاطة والشمول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التي قال فيهن "خمس لا يعلمهن الا الله" لانها جزئيات معدودات لا غير....فقد وقع للانبياء والاولياء من ذلك لا يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم. اهـ المنح المكية لابن حجر(١/١٤٤). وفي الفتاوى الحديثية : ان علم الانبياء والاولياء انما هو بإعلام من الله لهم وعلمنا بذلك انما هو بإعلامهم لنا وهذا غير علم الله تعالى الذي تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام بل هو علم واحد علم به جميع المعلومات كلياتها وجزئياتها ماكان منها وما يكون او يجوز ان يكون ليس بضروري ولا كسبي ولا حادث بخلاف علم سائر الخلق اذا تقرر ذلك فعلم الله المذكور هو الذي تمدح به وأخبر في الآيتين المذكورتين بأنه لا يشاركه فيه أحد فلا يعلم الغيب الا هو ومن سواه ان علموا جزئيات منه فهو بإعلامه واطلاعه لهم وحينئذ لا يطلق انهم يعلمون الغيب اذ لا صفة لهم يقتدرون بها على الاستقلال بعلمه...الخ. اهـ:٢٦٨. وفيها أيضا: وسئل نفع الله به بما لفظه من قال ان المؤمن يعلم الغيب هل يكفر لقوله تعالى "قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله" وقوله "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا" او يفتفصل لجواز العلم بجزئيات من الغيب. فاجاب بقوله رحمه الله ونفعنا به آمين: لا يطلق القول بكفره لاحتمال كلامه من تكلم بما يحتمل الكفر وغيره وجب استفصاله كما في الروضة وغيرها..... ومتى استفصل فقال: اردت بقولي المؤمن يعلم الغيب ان بعض الاولياء قد يعلمه الله ببعض المغيبات قبل منه لانه جائز عقلا وواقع نقلا اذ هو من جملة الكرامات الخارجة عن الحصر على ممر الاعصار فبعضهم يعلمه بخطاب وبعضهم يعلمه بكشف حجاب وبعضهم يكشف له عن اللوح المحفوظ حتى يراه...الخ. اهـ الفتاوى الحديثية (٧/٢٦٦).

قال الامام الرازي(عالم الغيب والشهادة)....والمعنى انه سبحانه هوالمختص بعلم الغيب والشهادة فغيره وان علم الشهادة فلن يعلم معها الغيب، والشهادة التي يعلمها لا يتكامل بها النفع الا مع العلم بالغيب...الخ اهـ التفسير الكبير(٢٣/١١٧). قال الرازي.....والاشعار بان علم الغيب ليس الا لي وان كل من سواي فهم خالون عن علم الغيب...الخ اهـ التفسير

الكبير(٢/٢٢٧). قال ابن خطيب الزيّ: ذكر في هذه الآية بيان كونه كاملا في العلم والقدرة، اما بيان كمال العلم فهو قوله تعالى (ولله غيب السموات والارض) والمعنى: علم الله غيب السموات والارض وايضا فقوله (ولله غيب السموات والارض) يفيد الحصر معناه: ان العلم بهذه الغيوب ليس الا لله...الخ اهـــ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (٢٠/٨٨). وبه يقول ابن الجوزي في زاد المسير (٨/٣٨٥) والزحيلي في التفسير المنير(٢٩/١٨٥) والقرطبي في الجامع لاحكام القرأن (١٩/٢٨).

٣- هل يطلع احباب الله على المغيبات ام لا ؟:

(١) قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) سورة الجن:٢٧: قال الامام ابوبكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ في تفسيره: ٣٣٦٠- حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) الآية:٢٧، قال: يظهره من الغيب على ما شاء الله اذا ارتضاه. اهـــ تفسير عبد الرزاق (٢/٢٥٩) واخرجه الامام السيوطي في الدر المنثور(٨/٣١٠). قال الامام الغزالي في كتابه الاملاء: فان قيل: لم يقل الله تعالى (فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) وسماع الله تعالى بحجاب او بغير حجاب وعلم ما في الملكوت ومشاهدة الملائكة وما غاب عن المشاهدة والحسّ من اجلّ الغيوب؟ فكيف يطلع عليها من ليس برسول؟ قلنا في الكلام حذف يدل على صحة تقديره الشرع الصادق والمشاهدة الصورية وهو ان يكون معناه: الا من ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول بالاخلاص والاستقامة او عمل بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلعم قال: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر من نور الله...... فدل على ان في الآية حذف مضاف معناه ما تقدم وانظر الى ما ظهر من كلام سعد رضي الله عنه انه يرى الملائكة وهو غيب الله واعلم ابوبكر بما في البطن وهي من غيب الله. وشواهد الشرع كثيرة جدا يعجز المتأول ويلهو المعاند.اهـــ الاملاء(٥/٣٤)

(٢) قال الله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي) الآية: النمل:٤٠: قال الرازي: اما قوله(قال الذي عنده

علم من الكتاب) ففيه بحثان (الاول) اختلفوا في ذلك الشخص على قولين: قيل كان من الملائكة وقيل كان من الانس..... ومن قال بالثاني اختلفوا على وجوه..... وخامسها بل هو سليمان نفسه والمخاطب هو العفريت الذي كلمه واراد سليمان عليه السلام اظهار معجزة فتحداهم اولا ثم بيّن للعفريت انه يتأتى من سرعة الاتيان بالعرش ما لا يتهيأ للعفريت وهذا القول اقرب..الخ اهـ (١٩٧/٢٤) وبه قال الزمخشري كما قال ابوحيان.

(قوله : وهذا القول اقرب) أي من حيث النبوة .

وقال ابن كثير قال ابن عباس وهو آصف بن برخيا كاتب سليمان.... وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم اهـ (٣٦٤/٣)، وابو السعود (٢٠١/٤). قال القرطبي : وذلك الرجل آصف بن برخيا وهو من بني اسرائيل على قول اكثر المفسرين. اهـ قرطبي(٢٠٤/١٣). قال ابوحيان: وقيل هو رجل من الانس واسمه آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان صديقا عالما، قاله الجمهور اهـ (٧٦/٧-٧٧). قال الشوكاني: قال اكثر المفسرين اسم هذا الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وهو من بني اسرائيل اهـ فتح القدير (١٣٩/٤). قال البغوي: وقال اكثر المفسرين هو آصف بن برخيا اهـ معالم التتريل (٣٠٦/٤)، تفسير المظهري (١١٧/٧). قال في فتح البيان: قال اكثر المفسرين: اسمه آصف بن برخيا بالمد والقصر وهو من بني اسرائيل وكان من اولياء الله تظهر الخوارق على يديه كثيرا...الخ اهـ (٤٤/١٠). وقال ابوحيان: ومن أغرب الاقوال انه سليمان عليه السلام كانه يقول لنفسه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك او يكون خاطب بذلك العفريت، حكى هذا القول الزمخشري وغيره كانه استبطأ ما قال العفريت فقال له سليمان ذلك على تحقير العفريت اهـ (٧/ ٧٦-٧٧). وقال ابو السعود: وفيه بعد لا يخفي اهـ (٢٠١/٤). وقال الامام القرطبي بعد نقل ذلك القول: ولا يصح سياق الكلام مثل ذلك التأويل اهـ (٢٠٥/١٣). التفسير المنير(٣٠٣/١٩) قلت في الآية مغيبات كثيرة. منها الإقدار على هذا الأمر العظيم، ومنها: الاطلاع على عرش بلقيس اطلاعا تاما والا يستحيل الاتيان به، ومنها سرعة الإتيان، ومنها علمه حول العرش وبلقيس، والله اعلم. قال الامام الغزالي: وفي القرأن العزيز(قال

الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) فعلم ما غاب عن غيره من امكان بيان ما وعد به، واراد انه قدر عليه و لم يكن نبيا ولا رسولا اهـ الاملاء (٣٤/٥). قال القرطبي: قال ابن عطية: والذي عليه الجمهور من الناس انه رجل صالح من بني اسرائيل اسمه آصف بن برخيا روي انه صلى ركعتين ثم قال لسليمان يا نبي الله امدد بصرك فمد بصره نحو اليمن فاذا بالعرش فما رد سليمان بصره الا وهو عنده. وقيل اراد مقدار ما يفتح عينه ثم يطوف وهو كما تقول: افعل كذا في لحظة عين وهذا اشبه لانه ان كان الفعل من سليمان فهو معجزة وان كان آصف او من غيره من اولياء الله فهي كرامة، وكرامة الولي معجزة النبي. قال القشيري: وقد أنكر كرامات الاولياء من قال ان الذي عنده علم من الكتاب هو سليمان، قال للعفريت انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. ةعند هؤلاء ما فعل العفريت فليس من المعجزات ولا من الكرامات فان الجن يقدرون على مثل هذا اهـ (٢٠٦/١٣)، تفسير ابن كثير(٣٦٤/٣)، تيسير العلي القدير(٣٦٤/٣). وفي روح البيان: وفي التأويلات النجمية يشير الى سليمان عليه السلام كان واقفا على ان في أمته من هو اهل الكرامة فاراد ان يظهر كرامته ليعلم ان في الأمم الانبياء من يكون اهل الكرامات فلا ينكر مؤمن كرامات الأولياء كما انكرت المعتزلة فان ادنى مفسدة الانكار حرمان المنكر من درجة الكرامة كحرمان اهل البدع والاهواء منها ولا يظنن جاهل ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه امرهم بذلك لاظهار اهل الكرامات من أمته ولان كرامات الاولياء من جملة معجزات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا انتهى. اهـ روح البيان (٣٤٨/٦-٣٤٩)

(٣) واخرج الامام احمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة، روي عنه ابنه عبد الله: حدثنا عبد الله حدثنا ابوعمرو الحارث بن مسكين المصري حدثنا ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر: ان عمر ابن الخطاب بعث جيشا وامّر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينا عمر يخطب الناس يوما قال فجعل يصيح وهو علي المنبر يا ساري الجبل يا ساري الجبل قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمناهم فاذا بصايح يصيح يا ساري الجبل يا ساري الجبل فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقيل لعمر يعني ابن الخطاب انك

كنت تصيح بذلك قال ابن عجلان وحدثني اياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك اهــ فضائل الصحابة (٢٧٠/١) قال في شرحها: اسناده حسن اهــ (٢٦٩/١) واخرجه الحافظ ابن كثير وقال: وهذا اسناد جيد حسن اهــ البداية والنهاية (١٥٩/٧) واخرجه الحافظ ابن حجر في الاصابة وقال: اسناد حسن اهــ (٩٨/٤) واخرجه الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٢٥ وفي الخصائص الكبرى (٢٨٥/٢) ، وابن الاثير في اسد الغابة (٦٥/٤) وابونعيم في الدلائل:٥٠٧ واخرجه البيهقي في الدلائل (٣٧٠/٦)، وقال الامام الرازي في تفسيره الكبير: فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزم الكفار وظفرنا بالغنائم العظيمة ببركة ذلك الصوت اهــ (٨٨/٢١): سورة الكهف.

مبحث السند

(قوله حدثنا عبد الله) بن حنبل قال الذهبي في ترجمة الحارث بن مسكين ابن محمد بن يوسف: حدث عنه ابوداود والنسائي وعبد الله بن احمد بن حنبل...الخ اهــ سير اعلام النبلاء (٥٤/١٢)، تهذيب الكمال للحافظ المزّي (٢٨٢/٥) قال الحافظ المزي: روي عن ابراهيم ين إسماعيل بن يحيى وابيه احمد بن محمد بن حنبل........ روي عنه النسائي..... وقال ابو علي ابن الصوّاف: قال عبد الله بن احمد كل شيء اقول قال ابي فقد سمعته مرتين وثلاثة واقله مرة.... وقال ابوالحسين ابن المنادي: لم يكن في الدنيا احد اروي عن ابيه منه لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا، والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا سمع منه ثمانين الفا والباقي وجادة وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدّم والمؤخر في كتاب الله وجوابات القرأن والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ..... وقال ابوبكر الخطيب كان ثقة ثبتا فهما اهــ تهذيب الكمال (٢٨٦/١٤-٢٩٠). قال الحافظ الذهبي: عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الحافظ، الناقد، محدث بغداد اهــ سير اعلام النبلاء (٥١٦/١٣)، الجرح والتعديل(٧/٥)، تاريخ بغداد (٣٧٥/٩)، طبقات الحنابلة (١٨٠/١)، البداية والنهاية (٩٦/١١)، تهذيب التهذيب (١٤١/٥)، شذرات الذهب (٢٠٣/٢)، المنتظم (٢٨٦/٦)، معجم البلدان (٢٤/١، ١٧٨/١، ٣٠٠/١، ٣٠٨/١، ٤٤٣/١)، الكامل (٥٢٩/٧)، تذكرة الحفاظ:٦٨٦، العبر(٨٦/٢). توفي رضي الله عنه سنة ٢٩٠. اهــ تهذيب الكمال(٢٩١/١٤).

(قوله حدثنا ابوعمرو الحارث بن مسكين) روي عنه عبد الله بن احمد بن حنبل. قاله الحافظ المزي في تهذيب الكمال(٢٨٢/٥) كما تقدم. وفي تهذيب الكمال في ترجمة الحارث بن مسكين: الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابوعمرو المصري الفقيه مولي محمد ين زبان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. وروي عن اسحاق بن بكر بن مضر، وسفيان ابن عيينة وعبد الله بن وهب...الخ اهـــ (٢٨٢/٥) وفيه ايضا(٢٨٢/٥): روي عنه ابوداود والنسائي....وعبد الله بن احمد بن حنبل...الخ اهـــ (٢٨٢/٥) وقال ابوبكر الخطيب: كان فقيها على مذهب مالك بن انس وكان ثقة في الحديث ثبتا اهـــ تاريخ بغداد (٢١٦/٨) تهذيب الكمال (٢٨٣/٥) سئل عنه احمد بن حنبل فاثني عليه وقال فيه قولا جميلا. وقال النسائي ثقة مأمون اهـــ سير اعلام النبلاء (٥٤/١٢) قال ابوحاتم الرازي: صدوق اهـــ الجرح والتعديل (٩٠/٣) روي عنه البخاري حديثا في الصحيح مقرونا بآخر والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن ابي داود. قال ابوحاتم شيخ ثقة. وقال الدارقطني صدوق اهـــ شرح التاريخ الصغير (٣٦١/٢) وقال البخاري وفاته في تاريخه الصغير (٣٦١/٢)، الكامل في التاريخ (٤٥٥/١)، البداية والنهاية (٧/١١)، تهذيب ابن حجر (١٥٢/٢)، النجوم الزاهرة (٢٨٩/٢)، شذرات الذهب (١٢١/٢). توفي رضي الله عنه سنة ٢٥٠ . اهـــ تهذيب الكمال (٢٨٥/٥)

(قوله حدثنا ابن وهب) روي عنه الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي أبو عمرو المصري الفقيه اهـــ قاله الحافظ المزي في تهذيب الكمال-(٢٨٢/٥) كما تقدم. قال الحافظ المزي: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري أبو محمد المصري الفقيه. روي عن ابراهيم بن سمعد الزهري.... ويحيى بن أيوب المصري... روي عنه ابراهيم بن المنذر الحزامي .... والحارث بن مسكين. اهـــ تهذيب الكمال (٢٧٩/١٦-٢٨٠). وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: عبد الله بن وهب صحيح الحديث اهـــ تهذيب الكمال (٢٨٢/١٦) قال يحيى بن معين ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لأبي: ابن وهب أحب إليك أو عبد الله بن نافع؟ قال: ابن وهب قلت ما تقول في ابن وهب؟ قال صاحب الحديث صدوق احب الي من الوليد بن مسلم، وأصح حديثا منه بكثير. وقال أيضا سمعت أبا زرعة يقول نظرت في نحو ثلاثين الف حديث من حديث ابن وهب بمصر

وغير مصر لا أعلم اني رأيت له حديثا لا أصل له، وهو ثقة. وروي عن الحارث بن مسكين قال شهدت ابن عيينة ومعه ابن وهب فسئل عن شيئ فسأل ابن وهب ثم قال هذا عبد الله ابن وهب شيخ أهل مصر، وقال أبو عدي وعبد الله بن وهب من اجلة الناس ومن ثقاتهم. اهـــ تهذيب الكمال (٢٨٤/١٦-٢٨٥). طبقات ابن سعد (٥١٨/٧) علل أحمد (٣٤٥/١، ٤٠٥/١) تاريخ البخاري الكبير (٧١٠) ترجمة. الجرح والتعديل (٨٧٩/٥) المنتظم (٧٧/٥) ميزان الاعتدال (٤٦٧٧/٢) سير الذهبي (٢٢٣/٩) تهذيب ابن حجر (٧١/٦) شذرات الذهب (٣٤٧/١) سير الذهبي (٢٢٣/٩) تهذيب ابن حجر (٧١/٦) شذرات الذهب (١/٣٤٧) توفي ١٩٥سنة تهذيب الكمال للمزي (٢٨٦/١٦).

قوله يحيى بن أيوب روي عنه عبد الله بن وهب كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٦:٢٨٠. قال الإمام المزي: يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري. قال أبو يعسد بن يونس نسبوه في موالي عمر بن مروان الحكم. روي عن إبراهيم بن ابي عبلة المقدسي ... ومحمد بن عجلان ... روي عنه اسحاق بن الفرات... وعبد الله بن وهب. تهذيب الكمال٣١: ٢٣٣-٢٣٥. قال الامام البخاري ٢٩١٩ يحيى بن أيوب المصري أبو العباس مات قبل الليث سمع يزيد بن ابي حبيب وعقيلا روي عنه عبد الله بن صالح وسعيد بن ابي مريم وابن المبارك وجرير بن حازم اهـــ التاريخ الكبير ٨: ٢٦٠. قال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين صالح وقال مرة ثقة وقال ابو عبيد الآجري قلت لأبي داود يحيى بن أيوب ثقة. قال هو صالح يعني المصري وذكره ابن حبان في كتاب الثقات اهـــ. تهذيب الكمال ٣١: ٢٣٥-٢٣٦. قال الحافظ الذهبي قال ابو احمد بن عدي هو من فقهاء مصر وعلماءهم. ويقال كان قاضيا بها وهو عندي صدوق اهـــ سير اعلام النبلاء ٩/٨. قال في سير اعلام النبلاء احتج به الائمة الستة في كتبهم لكن اخرج له البخاري مقرونا بغيره حديثين اهـــ. ج٨ ص ٩. قال الامام ابو الفضل محمد المقدسي في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين يحيى بن ايوب الغافقي المصري يكنى ابا العباس. سمع يزيد بن ابي حبيب عندهما وحمين الطويل عند البخاري وغير واحد عند مسلم روي عنه ابن جرير عندهما وسعيد بن ابي مريم عند البخاري وعمرو بن الربيع وعبد الله بن وهب ويحيى بن اسحق وجرير بن حازم عند مسلم

اهـــ. كتاب الجمع رجال الصحيحين ٥٥٩/٢. التاريخ الصغير ٢/ ١٥٨. ثقات العجلي ٥٧. تهذيب التهذيب ١٨٦/١١. توفي سنة ١٦٨ تهذيب الكمال ٢٣٧/٣١.

(قوله عن ابن عجلان) روي عنه يحيى بن ايوب الغافقي ابو العباس المصري. كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٢٣٣/٣١. قال الحافظ المزي: محمد بن عجلان القرشي ابو عبد الله المدني مولى فاطمة بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. كان عابدا ناسكا فقيها وكان له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتي. روي عن ابان بن صالح ... ونافع مولى بن عمر... روي عنه ابراهيم بن عبلة المقدسي ... ويحيى بن ايوب المصري اهـــ. تهذيب الكمال ١٠٥/٢٦. قال صالح بن احمد بن حنبل عن ابيه : ثقة, وقال عبد الله بن احمد ايضا عن ابيه سمعت ابن عيينة يقول حدثنا محمد بن عجلان وكان ثقة ... وقال اسحاق عن يحيى بن معين : ثقة . وقال ابو زرعة ابن عجلان صدوق وسط. وقال ابو حاتم والنسائي: ثقة اهـــ. تهذيب الكمال ١٠٦/٢٦. قال الحافظ الذهبي : محمد بن عجلان الامام القدوة الصادق بقية الاعلام ابو عبد الله القرشي المدني... وروي ابو حاتم الرازي عن رجل عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة احد اشبه بأهل العلم من ابن عجلان نت اشبه بالباقوتة بين العلماء. ٣١٩/٦. الجرح والتعديل ٢٢٨/٨, تهذيب التهذيب ٣٤١/٩, ثذرات الذهب ٢٢٤/١, ميزان الاعتدال ٧٩٣٨/٣, تهذيب النووي ٧٨/١, توفي سنة ١٤٨. تهذيب الكمال ٢٦/ ١٠٧.

(قوله عن نافع) روي عنه محمد بن عجلان قاله الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٠٥/٢٦ قال الحافظ المزي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ... روي عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين... ومولاه عبد الله بن عمر.... وروي عنه ابان بن طارق ... محمد بن عجلان اهـــ. تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٨-٣٠٢. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وقال كان ثقة كثير الحديث. وقال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ... وقال العجلي مدني ثقة تابعي. وقال ابن خراش ثقة نبيل وقال النسائي ثقة. تهذيب الكمال ٣٠٤/٢٩. وقال الحافظ الذهبي: نافع الامام المفتي عالم المدينة ابو عبدالله القرشي ... روي عن ابن عمر ... عنه

الزهري... ومحمد بن عجلان... اهـــ سير اعلام النبلاء ٩٥/٥. التاريخ الكبير ٨٤/٨ التاريخ الصغير ٥٩/٢ الجرح والتعديل ٤٥١/٨ تهذيب التهذ يب ١٠/ ٤١٢ وفيات الاعيان ٣٦٧/٥ العبر ١٤٧/١ توفي سنة ١١٠ سير اعلام النبلاء ١٠١/٥.

(قوله عن عبد الله بن عمر) روي عنه نافع كما قال المزّي والذهبي فراجع قلت هذا الحديث صحيح الاسناد على التحقيق وبه يقول الأئمة ونفعنا بعلومهم في الدارين. وفيه مغيبات كثيرة، منها الاطلاع على احوال الجيش في زمن قصير، ومنها سماع ساري ذلك الصوت حين قال عمر بن الخطاب من المدينة، ومنها ان لا مانع للنظر والاطلاع فواصل كثيرة بالجبال والاشجار والبنيان وغير ذلك، قال الرازي وظفرنا ببركة ذلك الصوت اهـــ التفسير الكبير (٨٨/٢١)

(٤) اخرج الامام مسلم في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال: ربّ اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لأبره.- باب فضل الضعفاء والخامدين- رقم الحديث:٢٦٢٢(٤٢٣/٨). باب النار يدخلها الجبارون (٢٠٣/٩). قال الامام النووي(لو اقسم على الله لأبره) اي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله تعالى اكراما له بإجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا العظم مترلته عند الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس اهـــ شرح مسلم (٤٢٣/٨). وايضا قال (لو اقسم على الله لأبر) معناه لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لأبره، وقيل لو دعاه لأجابه والاول هو المشهور اهـــ شرح مسلم (٢٠٧/٩). وفي جامع المسانيد والسنن لابن كثير قال النبي صلعم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لأبر قسمه منهم البراء بن مالك اهـــ (١٤٧/٢)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٢/٣) وقال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه قال الحافظ الذهبي صحيح. وأخرجه الترمذي في المناقب(باب مناقب البراء بن مالك) من طريق جعفر بن سليمان اهـــ (١٤٧/٢). فاذا قال الوليّ مثلا يمطر غدا في ساعة كذا وكذا او في مكان كذا وكذا، او قال يموت فلان بن فلان، أوقعه الله تعالى اكراما له، كما وقع لوليّ الله ابي بكر مسليار الآلوائي قدس سره.

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، منها الايقاع موافقة له، ومنها التأثير لقولهم حين يقولون، ولهم اختيار في الكرامة كما قال الأئمة. شرح مسلم(١٠٨/١٦)، فتح الباري(٤٨٣/٦)، عمدة القاري(١٦/ ٣٠-٣١)، فتاوى الرملي(٣٨٢/٤)، شرح البناني(٢/ ٤٢٠)، شرح العطار(٤٨١/٢)، روح البيان(٤٨٣/٦).

٤- علم النبي صلعم بالمغيبات وما يتعلق بها؟

(١) قال الله تعالى: الاّ من ارتضى من رسول..الآية. قال الزحيلي: اي ان الله وحده هو العالم بالمغيبات فلا يطلع على الغيب(هو ما غاب عن العباد) احدا منهم الا من ارتضى من الرسل فانه يطلعهم على بعض المغيبات ليكون معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم، وهذا يشمل الرسول الملكي والبشري كقوله تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) البقرة:٢٥٥ اهـــ التفسير المنير(١٨٢/٢٩). قال الامام الرازي(ولا يحيطون بشيء من علمه) اما قوله(الا بما شاء) ففيه قولان، احدهما انهم لا يعلمون شيأ من معلوماته الا ما شاء هو ان يعلمهم كما حكي عنهم انهم قالوا (لا علم لنا الا ما علمتنا)، والثاني: انهم لا يعلمون الغيب الا عند اطلاع الله بعض انبيائه على بعض الغيب كما قال(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) اهـــ التفسير الكبير(١٢/٧). قال في تفسير المظهري(ولا يحيطون شيء من علمه) اي من معلوماته انما قيد بقوله من علمه مع ان كل شيء معلومه تنبيها على ان المراد بالاحاطة الاحاطة العلمية- ولم يقل ولا يعلمون شيأ تنبيها على ان العلم التام المحيط بكنه الاشياء كلها مختص به تعالى ولا يوجد احاطة علم غيره بكنه شيء الا نادرا- او المراد بعلمه العلم المختص به وهو علم الغيب فهم لا يحيطون بشيء من علم الغيب(الا بما شاء) احاطته وذلك قليل قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا اهـــ للقاضي ثناء الله(٣٥٨/١)، قال الامام البغوي:(ولا يحيطون بشيء من علمه) اي من علم الله (الا بما شاء) ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل كما قال الله تعالى(فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) اهـــ معالم التنزيل(٣٦٠/١)، المحرر الوجيز (٢٧٧/٢)، تفسير القرطبي(٢٧٦/٣)، المنح المكية لابن حجر المكي(١٤٤/١) وبه

يتضح ان علمه صلعم متناهية بالنسبة الى علمه تعالى، وكثير لا يحد بالنسبة الى علم الخلق كما قال العلماء. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري في بحث الخصائص العلمية للانبياء: فاعلاها تكليم الله بغير واسطة. ثانيها: الالهام بلا كلام بل يجد علم شيئ في نفسه من غير تقدم ما يوصل اليه بحس او استدلال، ثالثها الوحي على لسان ملك يراه فيكلمه،......تاسعها ذكاء سمعه حتى يسمع من اقصى الارض مالا يسمعه غيره...... الثانية والاربعون الاطلاع على ما سيكون، الثالثة والاربعون الاطلاع على ما كان مما لم ينقله احد قبله....... وهو(النبي صلعم) يختص بانواع من الخواص منها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الاخرة لا كما يعلمه غيره بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره، وله صفة تتم له بها الافعال الخارقة للعادات كالصفة التي يفارق بها البصير الاعمى، وله صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب ويطالع بها ما في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكي البليد فهذه صفات كمالات ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم الخ. قاله الامام الغزالي اهـــ فتح الباري (٣٦٧-٣٦٦\١٢) كتاب التعبير. احياء علوم الدين (١٩٤/٤). الاتحاف (٢٧٤/٩).

(٢) قال تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) قال الامام البيضاوي: وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة، الأول .... والرابع: ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي أو الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عني بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. اهـــ تفسير البيضاوي مع الكازروني (٣٥/١) ،

(٣)قال تعالى (خلق الانسان علمه البيان) قال الامام البغوي: وقال ابن كيسان ـــ خلق الانسان ـــ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ـــ علمه البيان ـــ يعني بيان ما كان وما يكون لأنه كان يبين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين. اهـــ معالم التنزيل(٧/٣) سورة الرحمن (٣) قرطبي (١٥٢/١٧) زاد المسير (١٠٦/٨) مظهري (١٤٥/٩) فتح البيان (٢١٤/١٣)

(٤) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامو كأنما انظر إلى كفي هذه جليان من الله جلاه لنبيه كما جلاه النبيين من قبله. رواه الطبران وأبونعيم في حلية الاولياء. اهـــ كترل العمال: (١١/٣٢٠)، مجمع الزوائد (٨/٢٩٠) المنح المكية (١/٤٩٢)

(٥) عن حذيفة رضي الله عنه: قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون من قيامه ذلك إلى قيام الساعة الا حدثته حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيئ قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه" أخرجه البخاري، ومسلم، وأبوداود. قاله الحافظ ابن الاثير في جامع الأصول: ١٦/٦٣

(٦) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أخبرني رسول الله صىل الله عليه وسلم بما هو كائن إلى ان تقوم الساعة فما منه شيئ إلا وقد سألته الا أني لم اسأله: ما يخرج أهل المدينة من المدينة؟ : أخرجه مسلم اهـــ جامع الأصول (١٢/٦٣)

(٧) عن عمرو بن أخطب الانصاري رضي الله عنه: قال صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد على المنبر فخطبا حتى حضرت الظهر فترل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن الى يوم القيامة قال: فاعلمنا احفظنا" أخرجه مسلم اهـــ جامع الأصول (١٢/٦٣) اي على جه طي الزمان.

(٨) عن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسأل عن شيئ فليس عنه، فوالله لا تسألوني شيئ إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في هرض هذا الحائط وانا اصلي فمل ار كاليوم في الخير والشر. رواه البخاري الكتاب مواقيت الصلاة باب وقت الظهر (١/١٤٣) واحمد بن حنبل اهـــ كتر العمال (١١/٤٢١).

(٩) عن عائشة رضي الله عنه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوني عن شيئ إلى يوم القيمة الا حدثتكم. رواه أحمد بن حنبل ــ كتر العمال (٤٢٢/١١)

(١٠) عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساءا. أخرجه مسلم. كتاب الزكاة بعد ذكر الخوارج رقم: ١٤٤. كتر العمال: ١١/٤٢٢

(١١) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط أخرجه الامام البخاري. كتاب الفتن بعد التعوذ من الفتن (٦٧/٩)، كتر العمال (٤٢١/١١).

(١٢) وروي مسلم من حديث ابن مسعود في الدجال: فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف اسمائهم وأسماء أبائهم وألوان خيولهم وهم خير فوارس علي ظهر الأرض يومئذ. اهـ المواهب اللدنية: ٤/٥٦٠

(١٣) وما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعي النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلي وصف بهم وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات اهـ المواهب اللدنية: ٣/٥٦١

(١٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها، فكان كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين اقصى الهند إلى اقصى المشرق غلى بحر طحبة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه اية أمة من الأمم. اهـ. المواهب اللدنية: ٤/٥٦٢

(١٥) وروي مسلم عن أسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من آطام المدينة ثم قال: هل ترون ما أري، اني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتم كمواقع القطر.

فوقعت فتنة قتلة عثمان وتتابعت الفتن إلى فتنة الحرة وكانت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة. اهـــ المواهب اللدنية : ٥٦٦/٣

(١٦) روي مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم "مررت ليلة اسري بي على موسى وهو يصلي في قبره. مسلم: ٤: ١٨٤٥.

(١٧) وروي البخاري عن جابر: سمع رسول الله صلعم يقول: لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا أنظر اليه. بخاري: ٦٦/٥، مسند احمد: ٣٠٩/١. وفي رواية احمد..... فنعته وانا انظر اليه، قال: وكان مع نعت لم حفظه. قال: اما النعت فوالله لقد اصاب. اهـــ مسند احمد، فراجع اليه.

(١٨) روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه: ان النبي صلعم قال يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب. بخاري: ١٠٣/٥. وروي ايضا عن سعد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلعم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد لقتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد. بخاري:١٠٣/٥.

(١٩) واخرج قاضي عياض في الشفا: انه صلعم قال: يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وان الله عسي ان يلبسه قميصا، وإنهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله "فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم". اهـــ المواهب اللدنية:٥٦٥/٣. اخرجه الحاكم والترمذي واحمد والبغوي. المواهب:٥٦٥/٣.

(٢٠) روى البخاري والمسلم قال النبي صلعم في مرضه لفاطمة رضي الله عنها: انك اول اهلي لحوقا بي، فعاشت بعده ثمانية اشهر وقيل ستة أشهر اهـــ المواهب:٥٦٤/٣.

(٢١) روي الامام البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلعم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر: يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك؛ وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحد وبالقوم يقول: "اللهم لولا انت ما اهتدينا — ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداءا لك ما اتقينا — وثبت الا قدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا - انا اذا صيح بنا ابينا — وبالصيّاح عوّلوا علينا " فقال رسول الله صلعم من هذا السائق؟ قالوا عامر بن الاكوع، قال يرحمه الله، قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله، لولا امتعتنا به...... بخاري:٤١٩٦. قال الحافظ: (قوله يرحمه الله) في رواية اياس بن سلمة " قال غفر لك ربّك" قال: وما استغفر رسول الله صلعم لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل " لولا امتعتنا به" اهـ فتح الباري:٥٣٦/٧.

(٢٢) روي الامام البخاري عن انس رضي الله عنه: ان النبي صلعم نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال: اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب، وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتىفتح الله عليهم اهـ بخاري:٤٢٦٢. قال الحافظ: قوله "نعي زيدا " اي اخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلعم " ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرك"، قال: فاخبرني، فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره اهـ فتح الباري:٥١٥/٧، المواهب اللدنية:٥٦٢/٣. وفي رواية: فقال صلعم " ان الله رفع الارض حتى رأيت معتركهم. دلائل النبوة لابي نعيم:١٩٢/٢، والمعجم الكبير للطبراني:٤٢٥/١٢، البداية والنهاية:٢٤٧/٤.

(٢٣) وفي الحديث الصحيح: فعلّمت علم الأوّلين والآخرين. المنح المكية: ٤٩٢/١.

(٢٤) (عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصاري) قال خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة فرأيت رسول الله صلعم في جنازة فرأيت رسول الله صلعم وهو على القبر يوصي الحافر

يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعي امرأة فاجاب ونحن معه فجيئ بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا ففطن آباؤنا ورسول الله صلعم يلوك لقمة في فمه. ثم قال: أجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها، فارسلت المرأة تقول: يا رسول الله، اني ارسلت الى النقيع وهو موضع قباع فيه الغنم تشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى جار لي قد اشترى شاة، ان يرسل بها اليّ بثمنها فارسلت الي امراته فارسلت اليّ بها.... رواه ابوداود. الجامع للاصول: ٦٦/١٢.

(٢٥) روى الامام البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت: دخل علي النبي صلعم غداة بُني عليّ فجلس على فراشي كمجلسك منّي وجويريات يضربن بالدف يَنْدُبن مَن قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي صلعم: لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين. اهـــ بخاري: ٤٠٠١.

(قوله يعلم ما في غد) فيه ان النبي صلعم يعلم المغيبات والا لم تقل لانهم مشاهدون، فلا ينافي ما قلنا قول الحافظ ابن حجرالعسقلاني والامام القسطلاني "وفيه كراهة نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين":فتح الباري: ٣٦٨/٧ ، لانهما لم ينكرا علمه صلعم بالمغيبات بل أثبتا علمه صلعم بالمغيبات، وانما الكراهة في نسبة الفعل الى غير ما هو له بلا قرينة صارفة. والخلاف في اللفظ فقط فهذا هو التحقيق.

(٢٦) روى الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلعم: انه مر بقبرين يعذبان فقال: انهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، اما احدهما فكان لا يستتر من البول، واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم يبسا.... بخاري: ١٣٦١: فتح الباري: ٢٦٤/٣.

(٢٧) وعن ابي يونس قال: كنت تاجرا بالمدينة فاذا قدمت المدينة سألني ابوهريرة عن سمرة بن جندب واذا قدمت البصرة سألني سمرة عن ابي هريرة فقال ابوهريرة: كنا سبعة في بيت فدخل علينا رسول الله صلعم فقال: آخركم موتا في النار فلم يبق الاّ انا وسمرة قلت: لعله اراد نار الدنيا فان سمرة مات كذلك والله اعلم. رواه الطبراني في الاوسط. مجمع الزوائد: ٢٩٣/٨. قال الهيثمي: رجاله ثقات: ٢٩٣/٨. سببه فراجع الخصائص الكبرى: ١٤٤/١.

(٢٨) روي البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: هلك كسري ثم لا يكون كسري بعده وقيصر ليهلكنّ ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمنّ كنوزهما في سبيل الله. مسلم: ٢٢٣٧. وقع كما قال صلي الله عليه وسلم.

(٢٩) روي البيهقي بسنده الى العباس بن عبد المطلب: انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلعم في حاجة فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان الرجل فلقي العباس رسول لله صلعم فاخبره بذلك فقال ورآه قال نعم قال أ تدري من ذلك الرجل ؟ ذاك جبريل، ولن يموت حتى يذهب بصره ويُؤتي علما. وقد مات ابن عباس سنة ثمان وستين بعد ما عمي رضي الله عنه. اهـــ البداية والنهاية: ٢٤١/٦.

(٣٠) وفي الطبراني عن انس بن مالك قال: انشأ عمر بن الخطاب يحدّثنا عن اهل بدر فقال: ان رسول الله صلعم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس من بدر، يقول: هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله، قال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤوا الحدود التي حدها صلعم حتى انتهي اليهم فقال: يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ؟ فاني وجدت ما وعدني الله حقا. اهـــ المواهب اللدنية: ٣٦٦/٤. صحيح ابن حبان: ١٤٦/٨.

(٣١) روي الامام ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلعم: بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت يدي. صحيح ابن حبان: ٩٤/٨.

(٣٢) روي الامام ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه: ان رسول الله صلعم قال: هل تدرون قبلتي ههنا وانه ما يخفي عليّ خشوعكم ولا ركوعكم اني لأراكم من وراء ظهري. صحيح ابن حبان: ٨٥/٨.

(٣٣) واخرج البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم قال: ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا اهله ما شأنه فسئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة قال رسول الله صلعم لذلك غسلته. واخرجه ايضا ابو نعيم في الدلائل والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الحافظ الذهبي، وابن سعد في طبقاته، وابن اسحاق في السيرة. كما قال السيوطي في الخصائص الكبري: ٢١٦/١. صفة الصفوة: ٦٠٨/١. عبارة الصفة: ٦٠٩/١: اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة. اهــ

(٣٤) اخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: فقال رسول الله صلعم: هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا...... قال: فما مات احدهم عن موضع يد رسول الله صلعم. مسلم: ١٠٢/٢: ١٧٧٩/٦. قال الامام النووي: وفيه معجزتان من اعلام النبوة، احديهما اخباره صلعم بمصرع جبابرتهم فلم يتعد مصرعه. اهــ شرح مسلم: ١٠٢/٢، ٦/ ٣٦٦.

(٣٥) روي البخاري والبيهقي عن ابي هريرة والبيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب والبيهقي من طريق ابن اسحاق رضي الله عنه انن خبيبا لما قال اللهمّ اني لا اجد من يبلغ عني رسولك السلام، فقال النبي صلعم حينئذ وعليك السلام، قال اصحابه يا رسول الله، من قال خبيب يقتل. وفي لفظ: قال رسول الله صلعم وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه خبيب، عليك السلام، خبيب قتلته قريش. اهــ سبل الهدي والرشاد: ٣٢٢/١٠، بخاري: ٦٧/٤، البداية والنهاية: ٦٢/٤، بيهقي: ٣٢٣/٣، تاريخ الطبري: ٥٣٨/٢.

(٣٦) روي الطبراني وابن السكن وصححه وابن منده كلاهما في الصحابة وابو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر من طريق عن الاقرع بن شفي العكي رضي الله عنه قال: دخل عليّ رسول

الله صلعم في مرض فقلت: يا رسول الله، لا أحسب الا ان ميت من مرضي قال: كلاّ لتبقينّ ولتهاجرنّ الى ارض الشام، وتموت وتدفن بالربوة من ارض فلسطين. فمات في خلافة عمر ودفن بالربوة، وروي ابن ابي حاتم وابن جرير والطبراني عن الهروي سمعت النبي صلعم يقول لرجل: انك تموت بالربوة فمات بالربوة. اهـ سبل الهدي والرشاد: ٤٠٩/١٠، الخصائص الكبرى: ١٢٨/٢، الاصابة: ٥٩/١، الدر المنثور: ١٠/٥، كتر العمال: ٣٥٤٣٥، اسد الغابة: ١٣٠/١، تفسير ابن كثير: ٤٧٠/٥.

(٣٧) روي الطبراني عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: عرضت عليّ امّتي البارحة لدن هذه الحجرة اوّلها وآخرها فقال: يا رسول الله، عرض عليك من خلق فكيف بمن لم يخلق فقال رسول الله صلعم: صوّروا لي بالماء والطين حتى اني لأعرف بالانسان منهم من احدكم بصاحبه. اهـ سبل الهدي والرشاد: ٩١/١١، المعجم الكبير: ٢٠٢/٣: ٣٠٥٥.

(٣٨) قال النبي صلعم: فضّلني ربّي ارسلني رحمة للعالمين......... وعرضت عليّ امّتي فلم يخف عليّ التابع والمتبوع......الخ. رواه البيهقي في الدلائل: ٤٠٣/٢، سبل الهدي والرشاد: ٩١/١١.

(٣٩) روي الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال: اريت ما يلقي امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض، وكان ذلك سابقا من الله فسألته ان يوليني شفاعة فيهم يوم القيمة ففعل. مسند احمد: ٤٢٧/٦-٨، المعجم الكبير: ٢٢١/٢٣-٢٢: ٤٠٩، ٢٥١/٢٣: ٥٠٨، المستدرك: ٦٨/١، مجمع الزوائد: ٢٢٤/٧. قال: رجال الصحيح: ٢٢٤/٧.

(٤٠) وروي الديلمي عن ابي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها. اهـ سبل الهدي والرشاد: ٩١/١١، كتر العما: ٣٤٥٨٨، الدر المنثور: ١٠٠/١.

(٤١) اخرج الحاكم وصححه عن عليّ قال قال لي رسول الله صلعم انك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا واشار الي صدغيه فيسيل دمهما حتى تخضب لحيتك. له طرق كثيرة عن عليّ. الخصائص الكبرى: ١٢٤/٢. ثم وقع كما قال صلعم، فراجع الى كتب التاريخ.

أقوال الأئمة الكرام

قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الامام الحجة ابي حامد الغزالي: .... ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب اما في اليقظة او في المنام اذ بها يطالع اللوح المحفوظ فيري ما فيه من الغيب. اهـ فتح الباري: ٣٨٤/١٢، ٣٦٧/١٢. احياء علوم الدين: ١٩٤/٤: باب فضيلة الفقر مطلقا.

قال الامام القاضي عياض: وهمامتفرقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب. اهـ كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي: ٢٥٠/١: الباب الرابع. وقال ايضا: ومن ذلك ما اطّلع عليه من الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبره على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب. اهـ ٣٣٥/١. شرح ملاّ علي القاري الحنفي على الشفا: ٦٧٧/١. قال علي القاري (بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره) اي لا يحاط غايته ولا تفني نهايته. اهـ شرح الشفا: ٦٧٧/١ وبه قال الخفاجي في شرح الشفا: ١٥٠/٣.

وقال العلامة ابن الحاج: لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لأمته ومعرفته بأحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جليّ لا خفاء به اهـ المدخل: ٢٥٩/١ (المتوفي سـ٧٣٧).

قال الامام ابن حجر الهيتمي: فقد وقع للانبياء والاولياء من ذلك ما لا يمكن عدّه لا سيما ما وقع لنبينا صلعم. اهـ شرح الهمزية: ١٤٤/١.

قال الامام ابن حجر المكي: واذا تأملت ما اطلعه الله عليه الغيوب لا سيما ما يتعلق بامر الصحيفة علمت ان ذلك من تمام عناية ربه به وانه لا يضيمه قطّ. اهـ المنح المكية: ٤٩٨/١.

قال الامام الهيتمي: وقوله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ووقف نصراني على الجنيد رحمه الله تعالى وهو يتكلم في الجامع على الناس فقال ايها الشيخ ما معني حديث اتقوا فراسة المؤمن فاطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال أسلم فقد جاء وقت اسلامك فاسلم الغلام وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة وعيان لا نطق ظن وحسبان. اهـــ الفتاوى الحديثية: ٢٦٨.

قال الامام محمد الرملي المصري: (سئل) عمن قال كرامات الولي ان يقول للشيئ كن فيكون فنهي عن ذلك فقال من انكر ذلك فعقيدته فاسدة فهل ما ادعاه صحيح او باطل (فأجاب) بان ما قاله صحيح اذ الكرامة الامر الخارق للعادة يظهره الله تعالى على يد وليه وقد قال الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي فمرجع الكرامة الى قدرة الله تعالى نعم ان اراد استقلال الولي بذلك فهو كافر. اهـــ فتاوى الرملي: ٣٣٧/٤. قوله " ان يقول للشيئ كن فيكون " كقول الولي يموت فلان بن فلان، او تقع واقعة كذا وكذا وغير ذلك كما مر قول شرح مسلم: ٤٢٣/٨. قال الامام النووي في فتاويه (١٣٩): (مسألة) ما معني قول الله تعالى " قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله " وقول النبي صلعم " لا يعلم ما في غد الا الله " واشباه هذا من القرأن والحديث مع انه قد وقع علم ما في غد من معجزات الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه، ومن كرامات الاولياء رضي الله عنهم ؟ الجواب: معناه : لا يعلم ذلك استقلالا وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله واما المعجزات والكرامات فحصلت باعلام الله للانبياء والاولياء لا استقلالا. اهـــ فتاوي النووي: ١٣٩، الفتاوي الحديثية: ٢٦٨.

قال الامام الحجة ابي حامد الغزالي: ومهما صفا الباطن انكشف في حدقة القلب ما سيكون في المستقبل كما انكشف دخول مكة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم حتى نزل قوله تعالى " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " اهـــ احياء علوم الدين: ٥٠٤/٤. الاتحاف: ٤٢٥/١٠. وعليه يحمل القول المشهور للشيخ قطب الاقطاب عبد القادر الجيلاني قدس سره.

قال الحافظ ابن حجر: وله (اي النبي صلعم) صفة يدرك ما سيكون في الغيب ويطالع بها ما في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكي البليد فهذه صفات كمالات ثابتة للنبي صلعم. اهـ فتح الباري: ٣٦٧/١٢، ٣٨٤ ، ١٦٤/١٦، ٢١٤/٢٦، ٣٠٩/١٢.

قال الحافظ العسقلاني: وله (اي للنبي صلعم) صفة تتم له بها الافعال الخارقة للعادات كالصفة التي بها تتم لغيره الحركات الاختيارية اهـ فتح الباري: ١٦٣/١٦.

قال الامام ابن حجر: وله (اي للنبي صلعم) صفة يبصر بها الملائكة ويشاهد بها الملكوت كالصفة التي يفارق بها البصير الأعمي. اهـ فتح الباري: ٣٦٨/١٢.

قال العلامة الزرقاني: وقد تواترت الاخبار واتفقت معانيها علي اطلاعه صلعم على الغيب كما قال عياض اهـ شرح الزرقاني على المواهب: ١٩٩/٧.

قال الامام الشعراني في لطائف المنن: اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لا يستغرب وهو معني كنت بصره الذي يبصر به فمن كان الحق بصره اطلعه علي غيبه فلا يستغرب اهـ شرح الزرقاني على المواهب: ٢٠٠/٧.

قال الامام ابن حجر: جميع الكائنات التي في السموات بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج ، والارض هي بمعني الجنس الى جميع ما في الارضين السبع بل وما تحتها كما افاده اخباره عليه الصلاة والسلام عن الثور والحوت الذين عليهما الأرضون كلها. اهـ مرقاة على المشكاة: ٢١٠/٢، ٢٠٢/٢. وبانه صلعم عرض عليه الخلق كلهم آدم فمن بعده كما علّم آدم اسماء كل شيء. قاله ابواسحق الاسفراييني في تعليقه والعراقي في شرح المهذب اهـ سبل الهدي والرشاد للامام محمد بن يوسف الشامي سـ٩٤٢ : ٩٢/١١ وقال ايضا: وبانه صلعم عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم اهـ سبل الهدي: ٩٠/١١، دلائل النبوة: ٤٠٣/٢. قال: بانه صلعم عرض عليه ما كان وما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة اهـ سبل الهدي: ٩٠/١١.

قال العلامة ملا على القاري الحنفي: اذا تنور الروح القدسية وازداد نوريتها واشراقها بالاعراض عن ظلمة عالم الحسّ وتحلية مرآة القلب عن صدأ الطبيعة والمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية حتى يقوي النور وينبسط في فضاء قلبه فتنعكس فيه النقوش المرتسمة في اللوح المحفوظ ويطلع على المغيبات ويتصرف في اجسام العالم السفلى بل ينجلي حينئذ الفياض الاقدس بمعرفته التي هي اشرف العطايا فكيف بغيرها. اهـ مرقاة : ٦٢/١، ٥٥/١.

قال الشيخ حسن العدوي: والتحقيق انه صلعم لم يفارق الدنيا حتى اعلمه الله بسائر المغيبات التي يليق علمها بالبشر. اهـ مشارق الانوار: ٥١ ومثله قال العلامة الصاوي: من الامر المكتوم الذي استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه احد الا من ارتضاه من الرسل، والذي يجب الايمان به ان رسول الله لم ينتقل من الدنيا حتى أعلمه الله بجميع المغيبات التي تحصل في الدنيا والآخرة فهو يعلمها كما هي عين يقين. اهـ تفسير الصاوي: ١١١/٢، صاوي: ٢٥٨/٤. ولعل دليلهما اي العدوي والصاوي على هذا القول قوله تعالى " وما كان ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله " الآية : سور آل عمران. قال الامام ابوحيان الأندلسي: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) والغيب هنا ما غاب عن البشر مما هو في علم الله تعالى من الحوادث التي تحدث ومن الاسرار التي في قلوب المنافقين ومن الاقوال التي يقولونها اذا غابوا عن الناس (ولكن الله يجتبي) اي يصطفي (من رسله من يشاء) فيطلعه على ما يشاء من غيبه اهـ تفسير النهر: ١٢٦/٣. وفي البحر المحيط: (من رسله من يشاء) فيطلعه على ما شاء من المغيبات........ (فآمنوا بالله ورسله) لما ذكر انه تعالى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على المغيبات، امر بالتصديق بالمجتبي والمجتبي ومن يشاء: هو محمد صلعم اذ ثبتت نبوّته باطلاع الله اياه على المغيبات الخ اهـ البحر المحيط: ١٢٧/٣ فالله تعالى لم يقف على حدّ من الحدود في علم الغيب فمرجعه اطلاعه تعالى كل المغيبات التي تحصل في الدنيا والآخرة فهو يعلمها لا يمكن للخلق ادراكها، واحاطتها واقامتها عند حد، فالنبي صلعم اعلم الخلق، وعلمه صلعم فوق ما يفهم اكثر الخلق، لا يمكن لنا ادراكه واحاطته، لان عقولنا قاصرة كيف تعلم القاصرة. قال مجدد الملة احمد رضاخان البريلي الشريف قدس سره: (١) ان علم الله ذاتي وعلم الخلق عطائي (٢) علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له (٣) علم

الله ازلي سرمدي قديم حقيقي وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف (٤) علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق (٥) علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور ومقهور (٥) علم الله واجب البقاء وعلم الخلق جائز الفناء (٧) علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل اهــ الدولة المكية:٢١٢، وحاصل الكلام ان علمه تعالى غير متناهية وعلم الخلق متناهية فعلمه صلعم بالنسبة الى الله تعالى متناهية وبالنسبة الى غيره صلعم من الخلق غير متناهية بمعنى لا يمكن لعقولنا ادراك علمه صلعم كعدد القطرة في البحر، والرمل في الارض فلهذا قال الشيخ احمد رضاخان القادري الافغاني ثم البريلي قدس سره: ان الله تعالى اعطى حبيبه الاعظم صلعم علوما غيبة كثيرة لا تحصى من اول يوم الى آخر الايام واختلف علمائنا في انها محيطة لجميع الكائنات كما هو مفاد عموم الآيات والاحاديث او فيها تخصيص فذهب اهل الظاهر الى التخصيص فمنهم من خصص المتشابهات ومنهم من خصص المغيبات الخمس وكثير منهم خصص الساعة، واما علماء الباطن (اي الصوفية) واتباعهم فذهب جم غفير منهم الى ان الآيات والاحاديث محمولة على عمومها، وعلم ماكان ومايكون (اعني علم الخلق من البدء الى يوم القيمة مع ان كلا من دخول الغاية وخروجها محتمل) بعض قليل بل اقل من العلوم الالهية الغير المتناهية اهــ خالص الاعتقاد (اردو): ٢٦-٢٧ ومثله قال الخفاجي: ان معلوماته تعالى لا نهاية لها وغيب السموات والارض وما يبدونه (اي الملائكة) وما يكتمونه قطرة منه اهــ عناية القاضي: ١٢٩/٢، ومثله السيالكوتي في حاشية البيضاوي فراجع اليه: ٣٠١ ، والدولة المكية فانها سلّم الى اقوال الائمة فتأمل. وبه يقول اهل السنة والجماعة بان الله تعالى افاض على نبيه وحبيبه صلعم ماكان ومايكون تدريجا فلمّا تمّ نزول القرأن احاط علمه صلعم بجميع ماكان ومايكون من بدءِ الخلق الى ان دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم من المغيبات التي تحصل في الدنيا والآخرة فهو يعلمها كما هي عين يقين، فهذا عقيدة اهل السنة والجماعة.

دلائل المخالفين وترجيح عقيدة اهل الحق

١- قال تعالى: اني اعلم غيب السموات والارض. البقرة: ٣٣

٢- قال ايضا: وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. الانعام: ٥٩

٣- قال ايضا: عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير. الانعام: ٧٣

فقالوا اطلع الله تعالى محمدا صلعم على بعض المغيبات في بعض الاوقات على جهة الاجاز، وعلمه صلعم محدود ومعلوم لنا، وانه صلعم كصاحب البريد، معاذ الله تعالى. فراجع الى ما قلت قبلُ فوجدت ان ما يقول اهل الحق هو الصحيح فراجع اليه. انظر تفسير الرازي: ١٢/١٣، ٣٤/١٣، ٢٤٢/١٢، ١١٥/٩، ٥٠/٧، ٤٩/٧، ٢٢٧/٢، ٣١/٢. انظر الأبريز: ٢٨٣.

٤- قال تعالى: ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. الأعراف: ١٨٨

الجواب على اوجه. الاول: قال الرازي: والمقصود من هذا الكلام بيان انه لا يقدر على شيء الا ان أقدره الله تعالى عليه اهـ تفسير الرازي: ٨٨/١٥ وفي آية اخرى: قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب...الآية. الانعام: ٥٠، هود: ٣١. قال الرازي: ان المراد من قوله " لا اقول لكم عندي خرائن الله " معناه اني لا ادّعي كوني موصوفا بالقدرة اللائقة بالاله تعالى، وقوله " ولا اعلم الغيب " اي ولا ادعي كوني موصوفا بعلم الله تعالى وبمجموع هذين الكلامين حصل انه لا يدعي الالهية..الخ اهـ تفسير الرازي: ٢٤٢/١٢، ٢٢٦/١٨، ١٦٨/٣٠، قال ابو حيان: والاظهر انه يريد انه بشر لا شيء عنده من خزائن الله ولا من قدرته ولا يعلم شيأ مما غاب عنه قاله ابن عطية اهـ البحر المحيط: ١٣٣/٤. قال ايضا: ولا اعلم الغيب تنصيصا على محض العبودية والافتقار وان ما صدر منه من اخبار الغيب انما هو من الوحي الوارد عليه لا من ذات نفسه. اهـ تفسير النهر: ١٣٣/٤. ومثله في البحر المحيط وزاد: ...... لا من ذات نفسه فقال ان اتبع الا ما يوحي الي كما قال فيما حكي الله عنه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء.. الخ اهـ ١٣٤/٤.

الثاني: قوله " ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير " المراد به العلوم التي لا يليق للبشر علمها فمعني قوله تعالى " ولو كنت اعلم الغيب " اي لو كنت اعلم العلوم التي لم تحصل لي من علمه تعالى الغير المتناهية لاستكثرت من جلب المنافع ودفع المضار فأتصف بعلمه تعالى وبقدرته تعالى فاكون آلها مثله وهو باطل. قال ابن عطية: ولا يعلم شيأ مما غاب عنه اهــ تفسير ابن عطية. البحر المحيط: ١٣٣/٤، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) ٥٤/٦.

الثالث: قوله " ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير " هذه الآية على ظاهرها معارضة للآيات والاحاديث الكثيرة ولو حملت على ظاهرها لقال ان النبي صلعم لا يعلم الغيب قطّ اي بالوحي اوبالالهام اوبالمنام اوباليقظة وهو[١] باطل فوجب حمل الآية على محمل صحيح كما قال علماء المذهب: لو صح الحديث فهو مذهبي. قال القرطبي: المعني لوكنت اعلم ما يريد الله عزوجل مني من قبل ان يعرفنيه لفعلته. اهــ قرطبي: ٣٣٦/٧، رازي: ٨٨/١٥، البحر المحيط: ١٣٣/٤.

٥- قال تعالى " ان الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بايّ ارض تموت ان الله عليم خبير " لقمان: ٣٤، آل عمران: ٦. قال الامام ابوحيان: ..... فنبهت الآية على ان الاله هو العالم بجميع الاشياء فلا يخفي عليه شيء ولا يلزم من كون عيسى عالما ببعض المغيبات ان يكون الها ومن المعلوم بالضرورة ان عيسى لم يكن عالما بجميع المعلومات ونبهت على ان الاله هو ذو القدرة التامة فلا يمتنع عليه شيء ولا يلزم من كون عيسى قادرا على الاحياء في بعض الصور ان يكون آلها، ومن المعلوم بالضرورة ان عيسى لم يكن قادرا على تركيب الصور احيائها بل انباؤه ببعض المغيبات وخلقه واحياؤه بعض الصور انما كان ذلك بانباء الله له على سبيل الوحي واقداره تعالى له على ذلك وكلها على سبيل المعجزة التي اجراها وامثالها على ايدي رسله وفي ذكر التصوير في الرحم رد على من زعم ان عيسى آله اذ من المعلوم بالضرورة انه صور في الارحام اهــ البحر المحيط: ٣٨٠/٢، تفسير الرازي: ١٧٥/٧. فلا ينافيه اطلاع الله الانبياء والاولياء على هذه المغيبات الخمس بدليل قوله تعالي " عالم الغيب فلا يظهر

---

[١] اي قوله لا يعلم الغيب.

على غيبه احد الا من ارتضى من رسول " ، وقوله تعالى " ولما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء " الآية، وبقاعدة مشهورة " ما من عام الا وقد خص منه البعض، قال العلامة الألوسي: ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلاة والسلام على وقت قيامها (اي القيامة) على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكي علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلاة والسلام وليس عندي ما يفيد الجزم بذلك. اهـ روح المعاني: ١١٣/٢١ وقال السعد في شرح المقاصد: ان الغيب ههنا ليس للعموم بل مطلق او معين هو وقت وقوع القيامة بقرينة السياق ولا يبعد ان يطلع على بعض الرسل من الملائكة او البشر اهـ ٢٠٥/٢. قال الامام السيوطي: ذهب بعضهم الى انه صلعم اوتي علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك اهـ الخصائص الكبرى: ١٩٥/٢. قال الامام المناوي " خمس لا يعلمهن الا الله " على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة مكابرة. اهـ فيض القدير: ٤٥٨/٣. قال الشيخ عبد العزيز الدباغ: وكيف يخفي امر الخمس عليه صلعم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اهـ الابريز: ٢٨٣، الدولة المكية: ٣١٠.

٦- روي الامام البخاري عن عائشة رضـ انها قالت: اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم................. وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلعم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردي من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفي بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدي له جبريل فقال: يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقرّ نفسه فيرجع، فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فاذا أوفي بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك،..... صحيح البخاري: ٣٦٨/١٢.

الجواب عن هذا الحديث على اوجه : الاول: قبل ورود النهي فقد قال تعالى " ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة " . الثاني : الارادة على هذا جائز ان كان لاظهار الحق كما فعل خالد بن

الوليد. قال الامام الرازي : (الرابع) الواقعة المشهورة وهي أن خالد بن الوليد أكل كفا من السم على اسم الله وما ضره اهـ تفسير الرازي ٩٠/٢١. وأجاز الفقهاء الضرب بالدبوس او بالسكين ونحو ذلك لاظهار الكرامات كما فى البغية ٢٩٩ وكان صلعم أراد إظهار الحق فبدا له جبريل عليه السلام بمعجزته صلعم. الثالث: هو من خصوصياته صلعم كالتزويج. الرابع : هذا من المتشابهات لكن هذه الاحتمالات غير ظاهر فى حقه صلعم وفى حق غيره ظاهر. والأشبه ان تلك الإرادة لا ينافى علم الغيب كما قررناه ولا ينافى العصمة لان العصمة حفظ الله للمكلف من الذنوب مع استحالة وقوعها منه، وهذا مختص بالأنبياء والملائكة.

٧- عن أنس : ان النبي صلعم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا . قال انتم اعلم بأمر دنياكم. رواه مسلم : كتاب الفضائل ١٤١: ج ٢٣٦٣/٨. الجواب عن هذا الحديث على اوجه. الاول: قال شيخ الاسلام محمد بن سالم لافني في شرح جامع الصغير (قوله اعلم بأمر دنياكم) من المعلم ان الانبياء اكمل الخلق عقلا ، لكنه تعالى صرف عقولهم في أمور الدين دون الدنيا اي انّي وان كنت اكملك عقلا لكنّي لم يشغل عقلي بأمور الدنيا بل بالدين اهـ هامش السراج المنير ٧٠/٢. قال الامام الزركشي : وقد أخبرني بعضهم انه ترك ثماره سنين دون تأبير فاستغني عنه اهـ البحر المحيط ٢٤٧/٨.

الثاني : انتم اعلم بأمر دنياكم في زعمكم وليس كذلك بل اعلم ما في قلوبكم وصدوركم ، وشككتم في ماقلت لكم وظننتم ظنا، وان تيقنتم تيقنا لما وقع هذا الامر العظيم، بدليل قوله" قالو قلتَ كذا وكذا ".

الثالث : قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " النجم ٤ اخرج الامام احمد وابوداود وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال: كنت اكتب كل شيئ اسمعه من رسول الله صلعم أريد حفظه فنهتني قريش فقالوا انك تكتب كل شيئ تسمعه من رسول الله صلعم ورسول الله بشر يتكلم في الغضب فامسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال اكتب

فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا الحق. واخرج احمد عن أبي هريرة ايضا عن رسول الله صلعم انه قال : لا اقول الا حقا. قال بعض اصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله ؟ قال : اني لا اقول الا حقا اهـــ التفسير المنير ١٠٠/٢٧ فلذا قال ابن السبكي : والصواب ان اجتهاده صلعم لا يخطئ تتريها لمنصب النبوة عن الخطأ في الاجتهاد اهـــ أصول الفقه الاسلامي ١٠٦٢/٢ وانما تأخر ظهور ما قاله صلعم لخلل فى الاعتقاد او لإبتلاء الصبر او لمصلحة اراد الله بها قال الخفاجي : ولو كان اعتقادهم واعتمادهم على الله مثله صلعم لم يتخلف ذلك ولذا فوض صلعم لهم امر دنياهم ننظر قلوبهم الخ اهـــ شرح الشفاء ١١٣/٤ ، شرح ملا على القاري ٢٤٤/٢، الابريز ١٩٢/٤ فراجع اليه والله اعلم بمراده. الرابع : اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال. الخامس : قال الامام الشعرانى : لا ينقص من كمال الأنبياء عليهم السلام عدم معرفتهم بتدبير أحوال الدنيا في بعض الأوقات كما اشار إليه قوله صلعم في مسئلة تلقيح النخل "انتم اعلم بأمر دنياكم " وذلك انه صلعم مر على قوم وهم على رؤوس النخل فقال : ما يصنع هؤلاء؟ فقال : يلقحون النخل فقال : ما ارى ذلك يجدي شيأ فسمع بذلك الأنصار فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حمل النخل فخرج البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال: انتم اعلم بأمر دنياكم يعنى فى كل ما لم يوح اليه فيه شيء. قال الشيخ محي الدين : وسبب خفاء بعض أحوال الدنيا على الأنبياء والأولياء انما هو لما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهدة جلال الله تعالى فغابوا بذلك عن تدبيرهم للكون ولو ان ذلك الجلال والعظمة انحجب عنهم لكانوا اعرف الناس بأمر الدنيا لكن لا يخفى ان حجابهم عن تدبير الكون انما هو لهم في بعض الاوقات لا كلها كما اشار اليه حبر لي وقت لا يسعني فيه غير ربي. قال بعض العارفين وما مات رسول الله صلعم حتى تزايد كماله وصار يدبر امر الدنيا والآخرة و لم يكن يشغله مشاهدة جلال الله عز وجل عن ذلك. وقد ذكر الجلال السيوطي رح انه صلعم كان مكلفا بالاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق معا في آن واحد لا يحجبه الخلق عن الحق. اهـــ اليواقيت والجواهر ١٧/٢، كتاب الشفاء ٢٤٤/٢. السادس : انتم اعلم بامر دنيا اي على امر أخراكم كما قال بعض العلماء.

٨- قصة اهل بئر معونة ، روي البخاري والمسلم عن انس بن مالك قال: جاء ناس الى النبي صلعم فقالوا : ان ابعث معنا رجالا يعلمونا القرأن والسنة فبعث اليهم سبعين من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرءون القرأن ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضهونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء ، فبعثهم النبي صلعم اليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. قال : واتى رجل حراما خال انس من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلعم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. رواه المسلم. كتاب الامارة: ١٤٧: ٥٣/٧، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٢٩٧ (٦٧٧)٣٨٨/٣. استدل المخالفون به على دعواهم الباطلة. الجواب عنه: انه صلعم علم انهم الكفار ولكن بعثهم النبي صلعم اليهم لينالوا فضيلة الشهادة كما بعثهم الى الجهاد وقال فلان بن فلان يقتل وفلان بن فلان يقتل، وبدل عليه قول البخاري : انه رضــ اورد هذا الحديث بعد إيراد قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اناهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين " كتاب الجهاد والسير ٣٨٨/٧ وايضا قال الحافظ ابن حجر : نزلت فيهم كما قال في فتح الباري ٣٨٩/٧ وستأتي بتمامها في المغازي فراجع اليه : ٤٠٨٨، ٤٠٩٠-٤٠٩١، ٣٤٢/٩ ، ٣٤٣/٩ — ٤٤. واخرجه احمد بن حنبل في المسند : ١٣٧/٣، ٢١/٣ -٢٧، ٢٨٩/٣. وروي البيهقي عن ابن مسعود رضــ قال: بعث رسول الله صلعم سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا : ربّنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا ربنا ، فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم . سبل الهدى والرشاد ٣٢٣/١٠، دلائل النبوة ٣٤٤/٣، مجمع الزوائد ١٣٠/٢، الخصائص الكبرى ٢٢٣/١، ابن حبان ٢٣٧/١.

وحاصل ما قلنا : ان مذهب اهل السنة والجماعة هو الحق الحقيق كما تقدم ثم ان المعجزة والكرامة تقع باختيار النبي والولي كما قال الامام النووي والحافظ ابن حجر والامام العيني والامام البناني والامام العطار والامام البروسوي وغيرهم. ثم اعلم قال الامام قاضي عياض: اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرأن على رأي بعضهم ونحوه ، وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فيكون ذلك على يد النبي صلعم من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه ان يأتي بمثله تعجيز له . واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلعم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرأن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا أكثر لان النبي صلعم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها ......الخ اهـــ كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢٥٢/١، شرح الشفا لملا علي القاري ٥٣٣/١، شرح الخفاجي على الشفا ٤٥٩/٢. ونقله العلامة الشامي في سبل الهدى والرشاد ٥٦٤/٩. الرسالة الوهبية من الفتوحات الغيبية اعداد أ/ عبد المجيد الثقافي مدكود .ناظر المكتبة بجامعة المركز – كارنتور ١٩٩٨ – المقالة



كشف الحجاب